# تأمُّلات مع القاف

**المؤلف:** الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

**التاريخ:** 14/11/2015

إلى الذين لا يزال ينتابهم الشك في عظمة البناء الرقمي لحروف القرآن الكريم وكلماته.. إلى الذين يتوهّمون بأن النسيج الرقمي القرآني معجز من خلال الرسم العثماني وحده دون غيره.. إلى الذين لم يتذوّقوا بعد طعم الدهشة مع مواقع حروف القرآن الكريم، نوجّه لهم جميعًا دعوة خاصة لمتابعة أحد مشاهد العظمة في نظم حروف القرآن، وسوف نختار لضيوفنا الكرام هذه المرّة الحرف رقم 21 في قائمة الحروف الهجائية وهو حرف القاف.. الحرف الذي يمتاز بالقوة والشدَّة والجهر، ولذلك لا توجد وسيلة لولادة هذا الحرف إلا بعمل مُكمِّل وهو الاضطراب في المخرج، وهو ما يعرف في علم التجويد بالقلقلة

ثاني أول حرفين من القرآن نزل بهما الوحي.. (اقرأ)

ورد هذا الحرف في القرآن الكريم 7034 مرّة، فماذا يعني هذا العدد؟

العدد 7034 = 7 × 114 + 6236

عدد آيات القرآن + عدد سور القرآن × 7

معلوم أن القرآن نزل على 7 أحرف!

**أين جاء حرف القاف لأوّل مرّة في المصحف؟**

جاء في كلمة "المستقيم" في الآية: اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ **(6)** الفاتحة

جاء في ترتيب الحرف رقم 17 من بداية الآية، وفي ترتيب الحرف رقم 97 من بداية السورة!

مجموع الرقمين 17 + 97 = 114 .. عدد سور القرآن!

عدد حروف الآية 19 حرفًا، ورقمها 6

19 × 6 = 114 .. عدد سور القرآن!

الكلمة التي جاء فيها حرف القاف (الْمُسْتَقِيمَ) تأتي بعد 19 كلمة من بداية السورة!

حرف القاف يأتي في ترتيب الحرف رقم 6 من بداية الكلمة!

مرّة أخرى يتبلور العدد 19، وهو عدد حروف أوّل آية في القرآن!

ويتبلور الرقم 6، وهو عدد أحرف كلمة (القرآن)!

إذا تأمّلت حرف القاف تجده يأتي بعد 96 حرفًا من بداية المصحف!

السورة رقم 96 هي سورة العلق، وهي أوّل سورة نزلت من القرآن وعدد آياتها 19 آية!

إذا أحصيت تكرار حرف القاف من بداية المصحف..

ستجد أن حرف القاف في كلمة "**بَقَرَةٌ**" في الآية التالية هو التكرار رقم 114

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) البقرة

رقم الآية 68، وهو يماثل تمامًا عدد تكرار لفظ "قرآن" في القرآن!

عدد كلمات الآية = 23 كلمة.. عدد أعوام الوحي التي نزل خلالها القرآن!

الآية بدأت بحرف القاف وانتهت بحرف النون، وكذلك كلمة "قرآن" تبدأ بحرف القاف، وتنتهي بحرف النون!

الآية ورد فيها حرف القاف 4 مرّات في مواقع محدّدة مجموع تراتيبها = 101

وحرف القاف الأخير جاء في الكلمة التي ترتيبها رقم 13، ومجموع العددين = 114.. عدد سور القرآن!

تأمّل حرف القاف في كلمة (**بَقَرَةٌ**).. جاء بعد حرف الباء، وهذا الحرف هو أوّل حرف في المصحف!

وجاء قبل حرف الراء، وهذا الحرف هو الذي يأتي بعده أيضًا في لفظ (قرآن)!

**أكبر تكرار لحرف القاف**

لم يتكرّر حرف القاف في القرآن أكثر من 10 مرّات في آية واحدة، وفي القرآن كله هناك 5 آيات فقط تكرّر حرف القاف في كل منها 10 مرّات، وهذه الآيات الخمس هي: الآية رقم 181 من سورة آل عمران، والآية رقم 16 من سورة الرعد، والآية رقم 77 من سورة النساء، والآية رقم 27 من سورة المائدة، وأخيرًا الآية الأخيرة في سورة المزمل ورقمها 20.

**حرف القاف ولفظ الجلالة**

تأمّل معي آخر آية يرد فيها حرف القاف 10 مرّات:

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (20) المزمل

ماذا تلاحظ في هذه الآية؟

تتضمَّن هذه الآية أكبر تكرار لاسم اللَّه في القرآن.. 7 مرّات!

لا يوجد في القرآن أي آية أخرى تكرّر فيها اسم اللَّه بهذا العدد!

تضمَّنت هذه الآية أكبر تكرار لحرف القاف، وفي الوقت نفسه تضمَّنت أكبر تكرار لاسم اللَّه!

فما هي العلاقة بينهما؟

إذا تأمّلت ترتيب حرف القاف في قائمة الحروف الهجائية تجده الحرف رقم 21.

وإذا تأمّلت قائمة الأعداد الأوّليّة تجد أن العدد 73 ترتيبه رقم 21 في هذه القائمة!

العدد 73 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف اسم اللَّه!

العدد 73 هو أيضًا ترتيب سورة المزمل في المصحف.. السورة التي وردت فيها هذه الآية!

هذه الآية هي أطول آية في النصف الثاني من القرآن، وعدد كلماتها 78 كلمة!!

مجموع كلمات سورة المزمل 200 كلمة، وعدد كلمات هذه الآية 78

78 ÷ 200 = 0.39

أي أن هذه الآية تضم 39% من مجموع كلمات السورة!

وبذلك تكون هذه الآية نسبيًا هي أطول آية في القرآن الكريم!

إن عدد كلمات آية الدّين في سورة البقرة 129 كلمة.. من الناحية المطلقة هي أطول آية في القرآن، إلا أنها تمثل 2.1% من مجموع كلمات سورة البقرة التي وردت بها وهو 6141 كلمة

**إحدى أعجب عجائب القرآن!**

بمناسبة ذكر آية الدّين في سورة البقرة.. تأمّل معي هذه الحقائق:

آية الدّين هي أطول آية في القرآن من الناحية المطلقة، وقد ورد فيها اسم اللّه 6 مرّات، وهذا هو أكبر تكرار لاسم اللّه في آية واحدة في النصف الأوّل من القرآن!

الآية الأخيرة من سورة المزمل هي أطول آية في النصف الثاني من القرآن، وقد ورد فيها اسم اللّه 7 مرّات، وهذا هو أكبر تكرار لاسم اللّه في آية واحدة في القرآن!

الآن أنت على وشك أن تقف على إحدى أعجب عجائب القرآن!

ولكن قبل ذلك أسألك:

بخلاف الآية الأخيرة من سورة المزّمل، هل يوجد في القرآن آية أخرى عدد كلماتها 78 كلمة؟

نعم هناك آية أخرى عدد كلماتها 78 كلمة وهي الآية رقم 31 من سورة النُّور:

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوْجَهُنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوْبِهِنَّ وَلَا يُبْدِيْنَ زِيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُوْلَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِيْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِيْنَ غَيْرِ أُوْلِيْ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِن زِيْنَتِهِنَّ وَتُوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيْعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُوْنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ (31) النُّور

هذه الآية التي أمامك تضمّنت أكبر تكرار لحرف النون في القرآن!

ماذا تقول في هذه الحقيقة؟!

في القرآن الكريم كله آيتان فقط عدد كلمات كل منهما 78 كلمة..

الأولى تضمّنت أكبر تكرار لحرف القاف، والثانية تضمّنت أكبر تكرار لحرف النون؟!

الآن.. ما هي العلاقة بين الآيتين؟

**تأمّل..**

آية سورة المزمل عدد كلماتها 78 كلمة، وتضمّنت أكبر تكرار لحرف القاف في القرآن الكريم، وتضمّنت أيضًا أكبر تكرار لاسم اللّه في القرآن الكريم، وآية سورة النُّور عدد كلماتها 78 كلمة أيضًا وتكرّر بها حرف النون 47 مرّة، وهذا هو أكبر تكرار لحرف النون في آية واحدة في القرآن الكريم كلّه

تأمّل.. حرف القاف هو أوّل أحرف كلمة "قرآن"، وحرف النون هو آخر أحرفها!

تضمّنت آية النُّور 31 كلمة تنتهي بحرف النون، وهذا العدد هو رقم الآية نفسها!

بل الأعجب من ذلك أن الآية تخاطب المؤمنات ووردت فيها نون النسوة 25 مرّة!

العدد 25 هو ترتيب حرف النون في قائمة الحروف الهجائية!

حرف النون تكرّر في آية النُّور 47 مرّة!

والآن تأمّل أين جاء حرف القاف لأوّل مرّة في القرآن:

اِهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7) الفاتحة

لقد جاء في ترتيب الحرف رقم 47 من نهاية السورة!

**تأمّل..**

عدد كلمات آية سورة المزمل 78 كلمة، وتكرّر فيها حرف القاف 10 مرّات والفرق بين العددين = 68

إنه مجموع تكرار لفظ "قرآن" في القرآن الكريم!

العدد 68 هو ترتيب سورة القلم في المصحف وقد ورد حرف القاف في هذه السورة 21 مرّة!

21 هو ترتيب حرف القاف في قائمة الحروف الهجائية!

عدد كلمات آية سورة النُّور 78 كلمة وتكرّر بها حرف النون 47 مرّة والفرق بين العددين = 31

وهذا هو رقم الآية نفسها!

سورة ق تبدأ بالآية: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيد (1)

وسورة القلم تبدأ بالآية: ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1)

حرف القاف تكرّر في سورة ق 57 مرّة وحرف النون تكرّر في سورة القلم 131 مرّة!

مجموع العددين 188 وهذا العدد = 47 × 4

حرف القاف تكرّر في سورة ق 57 مرّة وتكرّر في سورة القلم 21 مرّة، ومجموع العددين = 78

وهذا هو عدد كلمات آية المزمل، وعدد كلمات آية النُّور أيضًا!

**آية المزمل مرّة أخرى**

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِيْنَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُوْنُ مِنْكُم مَرْضَى وَآخَرُوْنَ يَضْرِبُوْنَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُوْنَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُوْنَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيْمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوْا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ (20) المزمل

الترتيب الهجائي لحرف القاف هو 21، وتكرّر هذا الحرف في آية المزمل 10 مرّات

فما هو الحرف الذي ترتيبه رقم 10 في قائمة الحروف الهجائية؟

حرف الراء هو الحرف رقم 10 في قائمة الحروف الهجائية، وهذا الحرف تحديدًا تكرّر في آية المزمل 21 مرّة!

حرف القاف ترتيبه الهجائي رقم 21، وتكرّر في آية المزمل 10 مرّات، ومجموع العددين 31، وهو رقم آية النُّور!

حرف الراء ترتيبه الهجائي رقم 10، وتكرّر في آية المزمل 21 مرّة، ومجموع العددين 31، وهذا هو رقم آية النُّور!

**عجائب إحصائية**

**حرف الباء**.. أوّل الحروف غير المقطَّعة وتكرّر في آية النُّور 20 مرّة، ورقم آية المزمل 20 أيضًا!

**حرف الواو**.. آخر الحروف غير المقطَّعة وتكرّر في آية المزمل 31 مرّة، ورقم آية النُّور 31 أيضًا!

آخر الحروف المقطَّعة هو حرف الياء، وتكرّر في آية المزمل 20 مرّة، ورقم آية المزمل 20 أيضًا!

أوّل حروف آية النُّور هو حرف الواو، وتكرّر في آية المزمل 31 مرّة، ورقم آية النُّور 31 أيضًا!

عدد حروف آية المزمل 329 حرفًا، وعدد حروف آية النُّور 351 حرفًا، ومجموع حروف الآيتين = 680

العدد 680 يساوي 68 × 10 ومجموع تكرار كلمة "قرآن" في القرآن = 68

عدد تكرار أوّل أحرف كلمة "قرآن" وهو حرف القاف في آية المزمل = 10

العدد 680 = 21 × 10 + 47 × 10 وبطريقة أخرى = 10 × (21 + 47)

الترتيب الهجائي لحرف القاف = 21

تكرار حرف القاف في آية المزمل = 10

تكرار حرف النون في آية النُّور = 47

**تأمّل..**

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوْنًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (12) القمر

حرف القاف في كلمة **(قَدْ)** هو التكرار رقم **6236** لحرف القاف من بداية المصحف!

هذا العدد هو مجموع آيات القرآن الكريم!

كلمة **(قَدْ)** ترتيبها رقم 8 من بداية الآية، ورقم 80 من بداية السورة!

حرف القاف في هذه الكلمة هو التكرار رقم 12 من بداية السورة، وهذا العدد هو رقم الآية نفسها!

جاء بعد حرف القاف 4 أحرف حتى نهاية الآية!

حاصل ضرب هذا الرقم × رقم الآية = 48، وهذا هو تكرار حرف القاف في سورة القمر!

**تذكَّر وتأمّل!**

نعود فنذكِّر أنه في القرآن هناك 5 آيات تكرّر حرف القاف في كل منها 10 مرّات.. من هذه الآيات:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِيْ الْأَعْمَى وَالْبَصِيْرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِيْ الظُّلُمَاتُ وَالنُّوْرُ أَمْ جَعَلُوْا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوْا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (16) الرعد

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِيْنَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيْرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُوْلُ ذُوْقُوا عَذَابَ الْحَرِيْقِ (181) آل عمران

تأمّل الآية الأولى تبدأ بحرف القاف، والثانية تنتهي بحرف القاف!

وقد ورد حرف القاف في كلا الآيتين 10 مرّات!

مجموع رقمي الآيتين 197، وهذا العدد = 114 + 83

83 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 23، وهذا هو عدد أعوام الوحي!

مجموع كلمات الآيتين = 67 كلمة بعدد آيات القرآن الكريم التي ورد بها لفظ "قرآن"!

إذا تتبّعت آيات القرآن التي تنتهي بحرف القاف تجد الآية 181 من سورة آل عمران هي الآية الثانية!

إذًا فما هي الآية الأولى؟

أوّل آية تنتهي بحرف القاف في المصحف هي هذه الآية:

فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُوْلُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (200) البقرة

تأمّل رقم الآية.. 200!

هذا هو عدد آيات السورة التي تضمَّنت أوّل آية ورد بها حرف القاف 10 مرّات (آل عمران)!!

**عجائب**

هناك 41 آية في القرآن تنتهي بحرف القاف.. من هذه الآيات:

إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (18) ص

رقم هذه الآية 18 وهي أيضًا الآية رقم 18 بين الآيات التي تنتهي بحرف القاف!

حرف القاف في هذه الآية هو التكرار رقم 21 من بداية السورة!

21 هو ترتيب حرف القاف في قائمة الحروف الهجائية!

تأمّل هذه الآية:

رَفِيْعُ الدَّرَجَاتِ ذُوْ الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوْحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ (15) غافر

هذه الآية ترتيبها رقم 21 بين آيات القرآن التي تنتهي بحرف القاف!

حرف القاف في هذه الآية هو التكرار رقم 18 من بداية السورة!

تأمّل هذه العلاقة العجيبة بين الآية رقم 18 من سورة ص، والآية رقم 15 من سورة غافر!

وهكذا فإن كل حرف في القرآن، وعدد المرّات التي تكرّر فيها وموقعه داخل الكلمة والآية والسورة محسوب بميزان دقيق! وإن اختيار حروف القرآن وتوزيعها على مستوى الآيات والسور والكلمات يأتي وفق ميزان دقيق ونظام مُحكم، يأخذ في الحسبان عددًا كبيرًا جدًّا من المعطيات في آن واحد، من دون أن يتأثر المعنى، ولذلك لا يمكن أن يتقدم حرف أو يتأخر أو يتبدل مكان حرف آخر بأي حال!

---

**المصدر:**

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).